

أحبت نبضَ عروبتني



شوقي إليكِ مُؤجَّجٍ مأزومٍ أمّا اشتياقُكِ خائفٌ مهزومٌ لأعرف الأيام كيف تقودني والعشقُ
في القلب السقيم مقيم لأعرف الأشواق كيف تشدّني والقلب من ضرباتها محمومٌ من يقتنعُ
بالنار يقطفُ وِردَها بعض القناعةِ حَمَلُها مشؤومٌ أنا من رأى الأيامَ تَبذرُ حَيدَها
وتعلّمُ الإنسان كيف يقومُ أنا من رسمتُ ربيعَها بمواجعي كيلا يقال بأنّي الموهوم في
القلبِ ألفتُ رسالةً مجنونةً والحرف من آهاتها مرسوم النار تحفرُ دربَها في ناظري
والجفنُ نهرٌ شطّهُ مهدوم في القلب أطفأت الجفَاءَ، وكم لنا من قصّةٍ قد شابَها
التنجيم حتى الفؤادُ بحقدِهم مكّ لوم زَسَجَ البغاث خيوطَها في غفلةٍ وِيلٌ لهم فحديثهم
مَلغوم زَرَعَ الوشاة سمومَهم في دربنا فالشَّهدُ في أشداقهم مسموم طَرَفُ اللسانِ
حلاوة وتلوّنٌ فالحبُّ بين شفاهِهم مَجْلوم إنْ ذُقْتَهُ ذقتَ العداوةَ والضنا عنه
العيونُ وطُلسمَ المفهوم ضاقَ النِّقاءُ بصدْرنا وتحوّلتُ والمرءُ في أقدارهِ محكوم
أنا من نسيج الحبِّ بعضُ تنفّسي إنَّ الحياةَ مَسرّةٌ وهموم وبقيةٌ مني تنادي خافقي؛
هجرَ الضياءُ فناءَهُ والبوم كيفَ السباقُ وَطابَعُنَا مُتفسِّخٌ وتقاسمَ المستضعفين

غشيم إنَّ الفواجع أحكمتْ بُذْيانَها واسْتَمَرَّ اللحمَ الطريَّ زنيم تلكَ المواسِمُ
جرّدتْ أثوابَها والعِرْضُ يُهْتَكُ ، والغيورُ سَقِيمُ فالنائحاتُ صراخُهنَّ مَيدَدٌ
والمسجدُ الأقصى سَيِّاهُ الرومُ القدسُ ما عادت عروسَ عروبةٍ والشعرُ في الأغازِ راح
يعوم كم صارخٍ يا عُربُ! كم صوت أتى كم حرَّةٌ سُبَيْتٍ ونحن نهمُّ كيفَ القصيدُ يضيءُ
دربَ جهالةٍ أسماءنا والحسُّ عنه كتيم عجبى فتجَّارُ له قد أُتِجُوا! حَسُّ العروبةِ
عندهم معدوم كم طفلةٍ خطَّتْ بدمعٍ حُزْنَها ربِّي إليك بسطتْ كل مواجعي فالعُربُ في
غَمٍّ وأنتَ رحيمٌ أحببتَ نبضَ عروبتى ورمالَها حبُّ العروبةِ موقفٌ محسوم شوقي إليكِ
مسافرٌ ومردٌّ دُءِذْبُ الغناءِ يقودهُ المظلوم والحقُّ يَعْرِفُ لَحَننا مُسْتَعْدِبا دربَ
الشهادةِ من ينادي: قوموا فمتى نردُّ الظالمينَ وكيدَهم إن الخنوعَ يَمَجُّهُ المفظوم
تُوقِي ليومٍ حاملٍ دفعَ المنى والأمنياتُ بدرِها زقُّوم تأبى العروبة أن يكون سلاحنا
صَبْرًا ، فَحَمَلُ الخانعينَ عقيمٌ أَحْبَدتُ نبضَ عروبتى ورجالها

إنَّ المحبَّ - بمن يحبُّ - يهيم